



نصوص

علي السباعي يكتب وصايا امرأة في إطار قصصي وتانهون نص لعلي النده الحسيني والإنفجار عنوان قصة

أضواء

قراءة نقدية عن علي مرمي حجر لوليد حسين ولقاء مع حسن فالج ومن مصر يتناول خالد عبد الغني النوبلي نجيب محفوظ

تشكيل

جمعية التشكيليين تحضن معرض فناني البصرة حيث الأمل والمحبة والجمال ومتحف اللوفر أبو ظبي يفتتح في تشرين الثاني المقبل ورسالة من القاهرة وأخرى من الرياض

قصيدة السماء لم تزل زرقاء للشاعر شلال عنوز 2-1

انتخاب الصورة الواقعية وقصدية الإشتغال على منطقة التحريض

لأنه يبحث له عن ماوى في الأجساد، وفي العقول، ويفعل فعلته العذائية في إصابة الجميع بحمي المطبىء. لقد داب الشاعر (شلال عنوز) في هذا المقطع العالي التأثير في ذهن المتلقي باعتباره من أوقع الثغور الشعرية الواقعية التي أنجزها الشاعر برمزية معافاة، لبث ملاحق التحريض القصدي بنوازع المتلقي اليومية المغلفة بالأسى، والحزن، وإعلان معارضته المعلنة على هذا المشهد اليومي الذي يبعث على الغثيان، لعله يستطيع أن يرسم لنا كمتلقين صورة لمأساتنا الحاضرة، الحالكة الظلمة.

شهادة الطاعون يعود بنا الشاعر (شلال عنوز) الى همم الأول (الفرح) ليؤطر ذلك الأرق الذي يلزمه، والامتناع إلا إرادي لخيبة الأمل في انتحار ظاهرة (الفرح) التي أحالته خرابن الحروب، ونزق السياسة الى سراق عزاء تنوزع ما بين المدن، والأزقة، أحقية حجة جانب واحد محق على جوانب الصراع المتخاصمة، وإعلاء أهمية الشهادة الشرعية في إنبات الحق.

شهد شاهد من محتنها وهو تعبير توكيدي وإثباتي في المعنى مقتبس من القرآن الكريم، وقد استثمر هذا الاستلال لإضفاء الشرعية الإلهية في إحقاق الحق، وإرجاعه لأصحابه والتأكيد على أحقية حجة جانب واحد محق على جوانب الصراع المتخاصمة، وإعلاء أهمية الشهادة الشرعية في إنبات الحق.

الشرائح الاجتماعية المتلقية. 19- التنفيس عن غضب، واعتراض، واحتجاج الشاعر عبر النص الشعري، على الحالة المزرية التي يعيشها كإنسان داخل وطنه. والحالة العامة المتردية لوطنه. 20- الاعتناء في اختيار اللفظة، والجملة الشعرية، ورسالة لغة النص بالكلية جاءت متطابقة مع النص الوجداني الشاعر.

اللامعة، والموجعة في أن واحد. ولعل من أهم الخصائص التي امتاز بها الشاعر العراقي (شلال عنوز) في قصيدته الباذخة الجمال الموسومة (السماء لم تزل زرقاء) هو ما يترتب على (ما بعد النص) من إجراءات استقبالية، وإجراءات نوعية، للوصول الى عنصر التأكيد على مراده التحريضي في إنعاش الفحوى البنائية للنص، وبالتالي تحويله الى إيقونة مضيئة يستظل بها من يعيش داخل منطقة العتمة، ليأخذ بصيرتهم صوب توجه الفكرة، من خلال لغة الفجولية، وانتخاب صورته الواقعية البنائية بعناية تركيبية باهرة، وكأننا نشاهد فيلمًا وثائقيًا يشير الى مدى الخرابية التي يترتب تحت نيرها المجتمع العراقي من حروب طاحنة، وخرابية مشتعلة، ودمار في النفوس، وتهديم للإنسانية، وانعدام الأخلاق، وفساد الذمم.

وكان لزاما علينا ومن وجهة النظر النقدية، أن نجزا النص بكتلته، الى مقاطع من أجل صياغة ملاحق التحليل، والتفسير وإحالتها بالجملة الى مناطق التناول، من أجل انتفاع المتلقي من جدولة مراد النص وحيثياته، وللولوج الى منصاته الاستقبالية، لقد استهل الشاعر المقطع (شلال عنوز) من قصيدته بالمقطع التالي:-

ويخزننا (الشاعر) في مقطع آخر من القصيدة الى مديات متساوقة مع الفعل الديناميكي لمأساة المخبوذة في صيرورة انتخاب الصورة الواقعية، وقصدية الإشتغال على منطقة التحريض. حيث يقول في المقطع التالي:-
صدى صوت (بروتاغوراس) والهدى غلقته دجئة المناهي شربة عطش دم الأضاحي نام فيه رقاد الخذلان يوم أمس كان العيد باوكيا منصات صلبه ليومت بصمت

وهذا التصوير الشعري البارع يشيده (عنوز) بدقة عالية، وإتقان صوري موجع، من خلال ملاحظاته الحياتية اليومية، التي راح فيها اللصوص وبزهم مقيت، بذبحون للفرح من القفا، ويسكين أعمى، في حانات يرتادها اللصوص، وقطاع الطرق، والسارقين، والمارقين، لأنهم نصبوا أنفسهم الدعاة المبعوثون من السماء لنشر الظلامية، وسيادة الفرغ على الجمع، ولواد الفرغ في مهده، واعتبار تلك الحانات الليلة، هي مزار لصوص الليل الماجن، ليتقاسموا فيه ما نهبوه في وضج نهار، وهي بالتالي تعبير فاضح عن ملذاتهم الغرائزية، والطبائعية، والممنهجة، ليخططوا فيها لمشاهد القتل المجاني اليومي، ومشاهد الذبح الهيج العشوائي، ولينتشوا فيها بخمر الأموال السحت، ولينتملوا فيها، بسكرة الدم المرآق على إسفلت الشارع، وترتقي فعالية (الشاعر) على تأسيس هذه المعادلة الصعبة بين المطحونين، من جهة، وبين اللصوص الذين يملأوا في حانات الليل الموبوءة بالعبث، لذلك يعود مستدركا ليختم المقطع بقوله:-

ويذهب (الشاعر) بحدود هذه الجملة، وشهد شاهد، ليحليها الى ظرفية المعنى المراد في نصه، ليتمكن من إبراده في تعزيز موقفه الثابت من تلك المحنة التي تراوده عن نفسه، وما هو الفرغ يعود ثانية، ليشهد شاهد قد فقد عزريته .. صبيحة يوم نمل برزاد النوائب .. انه تمثيل عميق لتلك الأزمة التي جاءت فيها الريح لتسرق الفرغ من الأفكار، والأجساد، فالفرح ما زال مدنسا .. بخطايا التشتت.. ولهذا التشتت في الأمة معنى ملغز في أعماق الشاعر المستنلبة وهو يخوض معتركه مع تلك الريح المتخمخة بالوباء، وفي آخر المقطع يصرح الشاعر بان هذا التشتت قادم من أفة أكاذيب الدين حيث يبنه المقطع بقوله:-

اللامعة، والموجعة في أن واحد. ولعل من أهم الخصائص التي امتاز بها الشاعر العراقي (شلال عنوز) في قصيدته الباذخة الجمال الموسومة (السماء لم تزل زرقاء) هو ما يترتب على (ما بعد النص) من إجراءات استقبالية، وإجراءات نوعية، للوصول الى عنصر التأكيد على مراده التحريضي في إنعاش الفحوى البنائية للنص، وبالتالي تحويله الى إيقونة مضيئة يستظل بها من يعيش داخل منطقة العتمة، ليأخذ بصيرتهم صوب توجه الفكرة، من خلال لغة الفجولية، وانتخاب صورته الواقعية البنائية بعناية تركيبية باهرة، وكأننا نشاهد فيلمًا وثائقيًا يشير الى مدى الخرابية التي يترتب تحت نيرها المجتمع العراقي من حروب طاحنة، وخرابية مشتعلة، ودمار في النفوس، وتهديم للإنسانية، وانعدام الأخلاق، وفساد الذمم.

وكان لزاما علينا ومن وجهة النظر النقدية، أن نجزا النص بكتلته، الى مقاطع من أجل صياغة ملاحق التحليل، والتفسير وإحالتها بالجملة الى مناطق التناول، من أجل انتفاع المتلقي من جدولة مراد النص وحيثياته، وللولوج الى منصاته الاستقبالية، لقد استهل الشاعر المقطع (شلال عنوز) من قصيدته بالمقطع التالي:-

ويخزننا (الشاعر) في مقطع آخر من القصيدة الى مديات متساوقة مع الفعل الديناميكي لمأساة المخبوذة في صيرورة انتخاب الصورة الواقعية، وقصدية الإشتغال على منطقة التحريض. حيث يقول في المقطع التالي:-
صدى صوت (بروتاغوراس) والهدى غلقته دجئة المناهي شربة عطش دم الأضاحي نام فيه رقاد الخذلان يوم أمس كان العيد باوكيا منصات صلبه ليومت بصمت



وهذا تشديد على أن (الفرح) هو فاسق أيضا، لأنه (نام ليله .. بحضن زناة الوطن) وهذه إشارة فاضحة الى أن الأمل في الفرغ لم يعد متوافرا وفق نظرة الشاعر، والمجتمع لأنه سقط في هوته العميقة، ونزقه المترف، وهذيانه المفعج، ومنافعه المخزية، وخبائته العظمى، حتى (نام ليله .. بحضن زناة الوطن).

وهذا تشديد على أن (الفرح) هو فاسق أيضا، لأنه (نام ليله .. بحضن زناة الوطن) وهذه إشارة فاضحة الى أن الأمل في الفرغ لم يعد متوافرا وفق نظرة الشاعر، والمجتمع لأنه سقط في هوته العميقة، ونزقه المترف، وهذيانه المفعج، ومنافعه المخزية، وخبائته العظمى، حتى (نام ليله .. بحضن زناة الوطن).

وهذا تشديد على أن (الفرح) هو فاسق أيضا، لأنه (نام ليله .. بحضن زناة الوطن) وهذه إشارة فاضحة الى أن الأمل في الفرغ لم يعد متوافرا وفق نظرة الشاعر، والمجتمع لأنه سقط في هوته العميقة، ونزقه المترف، وهذيانه المفعج، ومنافعه المخزية، وخبائته العظمى، حتى (نام ليله .. بحضن زناة الوطن).

وهذا تشديد على أن (الفرح) هو فاسق أيضا، لأنه (نام ليله .. بحضن زناة الوطن) وهذه إشارة فاضحة الى أن الأمل في الفرغ لم يعد متوافرا وفق نظرة الشاعر، والمجتمع لأنه سقط في هوته العميقة، ونزقه المترف، وهذيانه المفعج، ومنافعه المخزية، وخبائته العظمى، حتى (نام ليله .. بحضن زناة الوطن).